فيه روح فهو روحاني بالضم ومكان روحاني بالفتح طيب الاولى فقد وقع خلاف كثير
في حقيقة الروح ما هي وهل هي النفس او غيرها وقد كف جمع عن الكلام في ذلك وقد
تكلم عليها جماعة رحمهم الله ذكر منهم ابن القيم في كتاب الروح له روى الشيخان عن ابن مسعود
قال كنت مع النبي صلعم في حرث المدينة وهو متكئ على عسيب فمر بقوم من اليهود فقال
بعضهم لبعض سلوه عن الروح وقال بعضهم لا تسألوه فقالوا يا محمد ما الروح فما
زال متكئا على العسيب فظننت انه يوحى اليه فقال ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي
وما اوتيتم من العلم الا قليلا واختلف الناس في الروح على فرقتين فرقة امسكت عن الكلام
فيها لانه امر الله لم يؤت علمه لبشر ولا لملك وهذه الطريقة هي المختارة قال الجنيد
الروح شيء استأثر الله بعلمه ولم يطلع عليه احدا من خلقه فلا يجوز لعباده البحث عنه
باكثر من انه موجود وعلى هذا ابن عباس واكثر السلف وقد ثبت عن ابن عباس انه كان لا
يفسر الروح فقد سئل ابن عباس عن الروح فقال الروح من امر ربي لا تنالوا هذه المسئلة
فلا تزيدوا عليها قولوا كما قال الله وعلم نبيه وما اوتيتم من العلم الا قليلا قال ابن جرير
لما نزلت الاية قال اليهود هكذا نجده عندنا هذه المسئلة انهما اتى في القرآن والتوراة
وكثير من حذاق علماء اهل السنة متفقون ان لا اطلاع على حقيقتها وقد نقل ابو القاسم السعدي في
كتابه الافصاح ان اماثل الفلاسفة ايضا توقفوا عن الكلام فيها قالوا هذا امر غير
محسوس لنا ولا سبيل للعقول اليه قالوا ووقوف علمنا عن ادراك حقيقة الروح
كوقوفه عن ادراك سر القدر والقدر هو خلق الله اعمال العباد خيرها وشرها وايمانها
وكفرها وطاعتها ومعصيتها كتب ذلك عليهم قبل خلقهم فالقدر سر من اسرار الله لم
يطلع عليه ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ومن ثم قال رجل لسيدنا علي رضي الله عنه اخبرني
عن القدر فقال طريق مظلم لا تسلكه فاعاد فقال بحر عميق لا تلجه فاعاد فقال سر الله خفي
عليك فلا تفتشه ومن ثم لم يجز الخوض فيه ولا البحث عنه بطريق العقل لما تقرر من قصور
دركه فلا يزيده البحث فيه الا حيرة قال ابن بطال الحكمة في ابهام الروح تعريف الخلق
عجزهم عن علم ما لا يدركونه حتى يضطرهم الى رد العلم الى الله قال القرطبي حكمة اظهار
عجز المرء لانه اذا لم يعرف حقيقة نفسه مع القطع بوجوده كان عجزه عن ادراك حقيقة
الحق سبحانه وتعالى من باب اولى وقد بين عجز البصر عن ادراك نفسه وفرق
كلما دقت عن حقيقتها قال الامام النووي واصح ما قيل في ذلك قول امام الحرمين
انها جسم لطيف مشتبك بالاجسام الكثيفة اشتباك الماء بالعود الاخضر واختلف اهل
الطريقة هل علمها النبي صلعم ام لا فقال ابن ابي حاتم بسنده عن بريدة لقد قبض رسول

الله صلعم

الله صلعم وما يعلم الروح وقالت طائفة بل علمها واطلعه الله عليها ولم يامره
ان يطلع عليها امته وهو نظير الخلاف في امر الساعة واما حقيقتها فاكثر المتكلمين
على ان الروح جسم وهو الذي دل عليه الكتاب والسنة واجماع الصحابة لوصفها في
الايات والاحاديث بالتوفي والقبض والامساك والارسال والتنازع والصعود والعروج
والخروج والتنعيم والتعذيب والرجوع والدخول في الرضى والانتقال الى البرزخ
في البرزخ وانها تاكل وتشرب وتسرح وتاوي وتنطق وتعرف وتنكر الى غير ذلك
مما هو من صفات الاجسام والعرض لا يتصف بهذه الصفات وايضا فلا شك في انها
تعرف خالقها وتدرك المعقولات وهي علوم والعلوم اعراض فلو كانت عرضا فالعلم
قائم بها لزم قيام العرض بالعرض وهو فاسد وهل الروح والنفس شيء واحد او شيئان
والصحيح انهما شيء واحد قال تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك ونهى
النفس عن الهوى وقال فاضت نفسه اي ماتت وعرجت وقال بعض اهل السنة ان
الروح التي تقبض غير النفس ويوضحه ما رواه ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله تعالى
الله يتوفى الانفس حين موتها الاية قال نفس وروح بينهما مثل شعاع الشمس فيتوفى
الله النفس في منامه ويدع الروح في جوفه يتقلب ويعيش فان بدا لله ان يقبضه قبض
الروح مات وان اخر اجله رد النفس الى مكانها من جوفه وقال مقاتل للانسان
حياة ونفس وروح فاذا نام خرجت نفسه التي بها يعقل الاشياء ولم تفارق الجسد
بل تخرج كحبل ممتد له شعاع فيرى الرؤيا بالنفس التي خرجت منه وتبقى الحياة والروح
في الجسد فبهما يتقلب ويتنفس فاذا تحرك رجعت اليه اسرع من طرفة عين فاذا اراد
الله ان يميته في المنام امسك تلك النفس التي خرجت وقال ايضا اذا نام خرجت
نفسه فصعدت فاذا رأت الرؤيا رجعت فاخبرت الروح ويخبر الروح القلب
فيصبح يعلم انه رأى كيت وكيت واخرج ابو الشيخ في كتاب العظمة وابن عبد البر في التمهيد
عن وهب بن منبه قال ان نفس الانسان خلقت كنفس الدواب التي تشتهي وتدعو
الى الشر ومسكنها في البطن وفضل الانسان بالروح ومسكنها الدماغ فيه يستحي الانسان
وهو يدعو الى الخير ويامر به ثم نفخ وهب على يده وقال هل ترون هذا من الروح وهكذا
على يده وقال هذا حار وهو من النفس ومثلهما كمثل الجل والزوجة فاذا التقى
الروح الى النفس والتقيا نام الانسان فاذا استيقظ رجع الروح الى مكانه
انكر اذا كنت نائما فاستيقظت كان شيء يثور الى رأسك ومثل القلب كمثل الملك
لها اركانه اعوانه فاذا امرت النفس بالشر انتهت وتحركت لها الاركان ونهاها الروح
ودعاها الى الخير فالاركان كالقلب موقنا اطاع الروح والاركان فاجرا اطاع النفس وعصى